الرواية للقصصى الروسي أنطون تشيكوف قالت الخادمة لسيدها بافيل ويسلى المؤلف الأشهر وهو على المائدة وقد وقد أقامت تنتظرك برهة طويلة قال المؤلف الأشهر : وقد جاءت ببعض سخافاتها تعرضها على لتصدع بها رأسى ، بعدا لها ولأمثالها ، خبريها أني مشغول . ـ ذلك من أصعب الصعب ، وهي ضمت ذراعيها على صدرها وصمدت إليه بعينيها كالضارعة المبتهلة . إنى تشرفت بلقياك مرة في بعض الحفلات . أنا الآنسة موراشكين . أ. إحم . ماذا عسى أستطيع أن أصنع لك ؟ـ قالت وأخذت مجلسا وقد زادت اضطرابا وربكة : ـ قد ترى يا سيدي . أنك لا تذكرني . وما زلت مولعة باجتلاء محاسن يراعتك ، واقتناء نفائس يراعتك ، لا أصانعك ولا أداجيك ، معاذ الإله وحاش بيانك الرائع ، وإنما أضع التحميد موضعه وأقر التكريم والتمجيد في نصابه ، وأثنى عليك بما أنت أهله ، هذا وإن لى أنا أيضا يا سيدى مشاركة في الأدب وقد أخذت بطرف من العرفان ، لا أزعم أني أحسب في عداد المؤلفين ، على أنى قد وفقني الله إلى أن أجود بما عندى وإن كان ضئيلا ، لم تقرأها بطبيعة الحال يا سيدي ، وقد ترجمت شيئا كثيرا ، وكان المرحوم أخي ينشر نبذا في جريدة الحرية قال بافيل : ـ لا شك في ذلك ولكن ماذا عساي أن أصنع لك ؟ . قد ترى يا سيدى . وما زلت تواقة إلى استجلاء آرائك ، أو بالأحرى إلى افها نصيحتك ، ولقد ألفت رواية تمثيلية ، وأريد عرضها عليك قبل النشر وعمدت السيدة إلى جعبتها و إنها لترتجف كالعصفور بلله القطر أو كأنها : قطاة عزها شرك فباتت تجاذبه وقد علق الجناح وكان صاحبها بافيل) لا يحب أن يقرأ من الأوراق إلا . ما سطرت يداه ، فإذا هدد بإرغامه على قراءة مسودات غيره أو الإصغاء إليها أحس كأنه قد نصب أمام فوهة المدفع ، فلما بصر بالمسودة السمينة الضخمة طارت نفسه هلاعا وابتدر قائلا : دعيها . فسوف أقرؤها ـ لا بأس قالت السيدة بصوت واهن قد براه الحمد والشجى فكاد يبيد ورفعت يديها مبتهلة : ـ سيدى بافيل ! أعلم أنك مشغول جدا ، وأن كل لحظة من وقتك نفيسة قيمة ، وأعلم أنك تسبنى الآن وتلعنني في ضميرك ، ولكن تعطف على وحنانيك ! ودعنى أقرأ عليك روايتي . قال (بافيل » متلجلجا : وضيق مجالي ، قالت السيدة بصوت كأنين الثكلى ورنة النائحة : سيدي بافيل ! وخنقتها العبرة فأجهشت بالبكاء وفاض دمعها مدرارا ـ لا أنكر أني أسألك تضحية عظيمة وأني قد بالغت في الفضول والتطفل ، فلئن كان ذنبي عظيما فإن رحمتك وحنانك أعظم ، ولا أجحدك أني راحلة من غدى إلى بلدة قران ولابد لى من أخذ رأيك اليوم ، فتكرم على بنصف ساعة إنى أبتهل إليك ضارعة خاشعة ! لقد كان (بافيل) على صلابة ظاهره أرق الناس قلبا وأرحمهم فؤادا ، فلما شاهد من لوعة المرأة وغليل حرقتها ما شاهد خارت قواه وفلت عزيمته وقال : لا بأس يا سيدتي ، سأهبك من وقتى نصف ساعة واطمأنت في مقعد وشرعت تقرأ بادئة بالمنظر الأول من الفصل الأول ، وخلاصته أن خادما وخادمة ينظفان غرفة فاخرة الأثاث والرياش ويفيضان أثناء ذلك بالحديث عن سيدتهما الصغيرة (حنة) التي كانت تنشىء مدرسة ومستوصفا في القرية، ثم ينصرف الخادم وتشرع الخادمة في محاضرة مسهبة عن فائدة التعليم وأن العلم نور والجهل ظلمة ، ثم إن المؤلفة السيدة موراشكين ترجع الخادم إلى الغرفة وتطلق لسانه بمحاضرة مستفيضة عن سيده الجنرال واستهجانه لآراء ابنته وعزمه على تزويجها لرجل غنى جاهل وزعمه أن الجهل نور والعلم ظلمة . وأن صلاح الناس في الجهل المطبق وفسادهم في العلم والعرفان ثم يغادر الخادمان المسرح وتظهر السيدة الصغيرة نفسها ، فتخبر المتفرجين أنها قضت الليلة السالفة سهادا لم تذق حلاوة النوم من ذكرى حبيبها فالنتين الذي يشتغل عريفا عند أبيه (أبوه فقى كتاب) ، والذي على شدة فقره وفاقته قد ضرب في العلوم بأرجح سهم وأوفر نصيب ، وفاز في الفنون بالقدح المعلى ، ولكنه مع ذلك لا يؤمن بوجود الصداقة ولا الحب على ظهر هذا العالم الأرضى ؟ ويعتقد أن الحياة خلو من الخير مفعمة بالشر ، ومن أجل ذلك أصبح يمقت الحياة ويشتهى الموت ، ولذلك قد عزمت السيدة على إنقاذه . أصغى المسكين (بافيل » إلى كل هذا وجعل يتلهف على رقدة في سريره ، وجعل يتفرس في وجه المرأة والغيظ يأكل قلبه والحقد في أحشائه يحتدم ويتضرم . السوء) وهو لا يعى شيئا ولا يفهم شيئا ! وجعل يقول في نفسه : لقد أرسلك الشيطان إلى في ساعة نحس كأني بحاجة إليك ، أنت ألفت الرواية ، وأنا ما ذنبي وماذا جنيت ؟ رحماك اللهم ! أوقد حكمت على أن أسمع كل ما في هذا الملف من سخافة ، الله ما أسمن هذا الملف وما أضخمه ! . ويا ويلي ويا حسرتي ! للأسنان وقال في نفسه : عسى أن لا أكون فقدت عينة الحرير ، أين وضعتها ؟ أظنها في جيب الرداء الأزرق ، يا ويلتى ! إن المرأة دائبة في القراءة دءوب الرحي أو دءوب الأيام في عمر الإنسان ، لقد بلغت المنظر الثاني عشر ، فلعلنا قد قاربنا ختام الفصل الأول ، قبحها الله ما أضخم بدنها ! أتحسب الحمقاء أن الذكاء مما يتفق . مع هذا السمن المفرط وأن العبقرية تستطيع أن تحل في هذا الجبل من اللحم وفي مثل حرارة ذلك الشحم المتراكم ؟ وأولى لها من تأليف الروايات والله أن تشرب الخل البارد وتنام في بدرون !) وقالت السيدة بغتة : ـ ألا ترى أن هذا المونولوج أطول مما ينبغى ؟ . لم يسمع (بافيل ، المونولوج ولكنه قال : ـ لا . لا . إنه بديع جدا فتهلل وجه السيدة سرورا واستمرت تتلو ما يأتي : حنة : لقد أضناك وأكل جسدك كثرة التفكير ، إنك تعيش في الدماغ لا في القلب ، إنك

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي

جعلت كل عقيدتك وإيمانك في الذهن ، وكفرت بالعواطف

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي